

معالجة الأفلام السينمائية في مواضيع تخرج طلبة الماستر بالجامعة الجزائرية: دراسة تحليلية لمذكرات تخرج
طلبة السمعى البصرى بجامعة أم البواقي من 2014 إلى 2023

Film Processing in Master's Thesis Topics at Algerian Universities: An Analytical Study of
Audiovisual Dissertations at the University of Oum El Bouaghi from 2014 to 2023

حيدوسي آية²

علاق أمينة¹

¹ جامعة أم البواقي، مخبر دراسات الاعلام والوسائط الرقمية، الجزائر، amina.allag@univ-oeb.dz

² جامعة باتنة 1، الجزائر، aya.hidoussi@univ-batna.dz

تاريخ النشر: 2024/12/05

تاريخ القبول: 2024/11/25

تاريخ الاستلام: 2024/09/29

ملخص:

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل واقع دراسات الأفلام السينمائية التي كانت مجالا بحثيا في مذكرات تخرج طلبة الماستر 2 بجامعة أم البواقي خلال الفترة الزمنية الممتدة من 2014 إلى غاية 2023، من خلال تحليل 27 مذكرة تخرج، تندرج الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية مستندة إلى ثنائية المنهج المسحي والاستقرائي من خلال أسلوب تحليل المحتوى النوعي. كشفت الدراسة عن تنوع كبير في مواضيع الأفلام التي تم تناولها، حيث حظيت الأفلام الثورية الجزائرية بأكبر اهتمام، في حين اختلفت تصنيفات الأفلام بين التاريخي، الدرامي، المغامرة والوثائقي، احتلت الأفلام الجزائرية والأجنبية نسا متساوية في موضوعات تخرج الطلبة تلتها أفلام الإنتاج المشترك وأخيرا الأفلام العربية، كما أظهرت الدراسة اعتماد الطلبة بشكل كبير على المقاربة السيميولوجية في تحليلاتهم، ورغم ذلك لم تخرج مذكرات الطلبة عن النمط التقليدي في بناء المذكرات الأكاديمية. يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة لتطوير المناهج الدراسية في تخصص السمعى البصرى، وتشجيع البحث العلمي في مجال الدراسات السينمائية.

كلمات مفتاحية: مذكرات التخرج، الدراسات السينمائية، المنهج الاستقرائي، التحليل النوعي.

Abstract:

This study aims to identify and analyze the reality of film studies research in Master 2 dissertations at the University of Oum El Bouaghi between 2014 and 2023. The study analyzes 27 dissertations using a descriptive and analytical approach, combining a survey and inductive method with qualitative content analysis. The study reveals a significant diversity in the film subjects addressed, with Algerian revolutionary films receiving the most attention. Film classifications in the dissertations varied between historical, dramatic, adventure, and documentary. Algerian and foreign films held equal shares in the students' dissertation topics, followed by co-productions and finally Arabic films. The study also shows that students heavily rely on the semiological approach in their analyses. However, the dissertations did not deviate from the traditional academic structure. The findings can be used to develop curricula in the audiovisual field and encourage scientific research in film studies.

Keywords: Graduate thesis; cinematic studies; inductive method; qualitative analysis.

مقدمة:

شكلت السينما أو كما يطلق عليها بالفن السابع منذ اختراعها في أواخر القرن التاسع عشر، وسيلة فنية تعبيرية استندت إلى توليفة من الصور المتحركة الممتزجة مع مجموعة مختارة من التقنيات الإخراجية لتوثيق واستعراض عديد القصص، القضايا، الشخصيات...، التي برزت خلال مراحل زمنية معينة فكانت لها القدرة على استحضار الماضي وعرض الحاضر واستشراف رؤى مستقبلية لمواضيع ذات صلة بالواقع أو تشكلت من خيالات صانعي السيناريو هادفة إلى تحقيق تصورات القائمين على الأعمال السينمائية، مما جعلها تصبح أحد أهم وسائل التعبير الفني في العصر الحديث.

تجاوزت السينما قاعات العروض وجلسات النقاد والكتابات الصحفية والإعلامية لتصبح تخصصا أكاديميا قائما بذاته أو يندرج ضمن بعض التخصصات (الفنون، الاعلام والآداب) ويحظى باهتمامات الباحثين والطلبة عبر مختلف الجامعات والمعاهد، كما أصبحت هناك كليات للدراسات السينمائية، وأدرجت مواد تعليمية لفهم ودراسة السينما خاصة ما تعلق منها بتحليل الأفلام وفق طرق علمية ونقدية، إضافة إلى تدريب الطلبة على عديد التقنيات الإخراجية ودعمهم لفهم كيفية تطور الصناعة السينمائية وما أحدثته من تأثيرات وتفاعلات، خاصة وأن عرض الأفلام ودراستها يشمل استعراض أعمال سينمائية كلاسيكية ومعاصرة ذات ثقافات متعددة وتيارات فنية مختلفة، تساهم في دعم التحصيل العلمي وحتى التقني والفني للطلاب مما يؤهله في نهاية الدراسة إلى إنجاز أعمال علمية تنتوع بين تحضير الدروس، اعداد البحوث وإنجاز مذكرات وأطروحات التخرج الأمر الذي يتيح فيما بعد للطلاب إمكانية الانتقال إلى الحياة المهنية مستعينا بما حصله من خبرة علمية وتدريبية في المجال والالتحاق مستقبلا بواحدة من المهن المرتبطة بالصناعة السينمائية.

الجامعات الجزائرية على غرار عديد الجامعات العالمية أدرجت في اهتمامها عبر عدة جامعات المرافقة العلمية المتخصصة للدراسات السينمائية رفقة تخصصات فنية أخرى كالمرسح، الفنون التشكيلية، أين يحظى الطالب بالتكوين الأكاديمي المتخصص في المجال أو يستفيد في بعض التخصصات من مواد ذات الصلة بالدراسات السينمائية، كما تم عقد ملتقيات علمية متخصصة إضافة إلى اصدار البحوث والمقالات العلمية المهمة بالسينما حيث تشكل مجلة آفاق سينمائية الصادرة عن جامعة وهران 1 مثلا موردا هاما للباحثين للمطالعة والاستفادة من البحوث المتخصصة. لينتهي الطالب دراسته الجامعية سواء في مرحلة الماستر، أو الدكتوراه من خلال إنجاز موضوع تخرج (مذكرة نهاية التخرج طور الماستر، أطروحة دكتوراه ما بعد التدرج) وبمراجعة أرشيف المكتبات الجامعية التي توثق لأعمال الطالب وتتيح للمهتمين من الطلبة والأساتذة إمكانية التحميل والاطلاع سواء ملخصات

أو العمل كاملا، يلاحظ ذلك النمو والاهتمام خاصة بمجال تحليل الأفلام السينمائية، أين تمثل هذه الأعمال العلمية جهدا بحثيا يساهم في دعم التحصيل العلمي للطلاب من جهة وأيضا قد يساهم بشكل ايجابي في فتح نقاشات علمية حول الفن السينمائي سواء جزائريا أو من خلال الانفتاح على الفن السينمائي العالمي ورصد تأثيراته المختلفة على المجتمعات والثقافات ما يسمح في إثراء المعرفة السينمائية وتوسيع أطر البحث والنقاشات حولها. وعليه تهدف هذه الدراسة إلى مراجعة أعمال التخرج التي أنجزها طلبة جامعة أم البواقي في مجال دراسات الأفلام، من خلال رصد وتحليل مذكرات تخرج طلبة الماستر² وتحديد طلبة تخصص السمي البصري و التي أنجزت في الفترة الممتدة من 2014 إلى غاية 2023 في محاولة لفهم موضوعات الأفلام التي تم التركيز عليها في هذه المذكرات، تحليل المقاربات المنهجية المستخدمة وكيف وظفها الطلبة في إعداد مذكراتهم وصولا إلى الطريقة التي قدمت بها النتائج وتقديم قراءات حول البناء العام للمذكرات وأهم الملاحظات العلمية والمنهجية التي يمكن تقديمها والتي قد تساهم مستقبلا في فتح مزيد من النقاشات والأبحاث حول كيفية توظيف ومعالجة الأفلام السينمائية من طرف الطلبة وحتى المختصين.

تبرز أهمية هذه الدراسة في معرفة كيف يمكن أن يعكس انجاز مذكرات التخرج من طرف طلبة الماستر (الذين يتواجدون في مرحلة غير متقدمة من النضج البحثي ربما مقارنة بزملائهم في طور الدكتوراه) ذلك التفاعل العلمي والعمل مع مجال الأفلام السينمائية وما يضمنه من مواضيع مختلفة، تمكن عملية تحليل مذكرات التخرج من فهم كيفية استكشاف الطلبة لعالم السينما من خلال جملة المواضيع المختارة وتوظيف ما تم تحصيله علميا خلال سنوات الدراسة، سواء ما تعلق بالجانب المنهجي أو النظري في كيفية فهم الموضوعات والانتقال بها إلى جزئية التحليل والمناقشات التي تتأثر بقراءات الطلبة في مجالات مختلفة تتجاوز السينمائي إلى حقول علمية متعددة.

كما يجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن جهود الجامعة الجزائرية في خلق بيئة بحثية تساعد الطلبة على معرفة المواضيع الممكن إنجازها في مجال دراسات الأفلام، وأيضا المساهمة في التعرف على المقاربات المنهجية وفق الأساليب العلمية المناسبة إذ تشكل مذكرات التخرج واحدة من المحطات المهمة في عملية تدريب الطلبة ودعمهم مستقبلا للانخراط في الصناعة السينمائية.

بناء على ما سبق يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هو واقع دراسات الأفلام السينمائية في مذكرات تخرج طلبة السمي البصري بجامعة أم البواقي خلال الفترة الزمنية الممتدة من 2014 إلى غاية 2023؟ ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ماهي الموضوعات الرئيسية التي عالجه الطلبة في مذكراتهم وتندرج ضمن مجال الأفلام السينمائية؟
- ماهي أهم التصنيفات التي عالجه الطلبة في مواضيعهم وتشكل محاور في الدراسات السينمائية؟
- ما هو النطاق الجغرافي للسينما التي عالجه الطلبة في مواضيعهم؟
- ماهي المناهج التي استند عليها الطلبة في انجاز مذكراتهم حول الأفلام السينمائية؟
- ماهي الأنماط الفنية التي أبرزت البناء الفني لمذكرات التخرج في مجال الأفلام السينمائية؟

1. نوع الدراسة ومنهجها:

1.1 نوع الدراسة:

تندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تهتم بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة، ومحاولة تحليل الواقع الذي تدور عليه تلك الأحداث والوقائع بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية ومفيدة (أبويك، مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام والعلوم السياسية، 2007، صفحة 95) إذ من الضروري أن يصور الباحث الظاهرة التي يبحث فيها تصويرا دقيقا (واقع معالجة الأفلام السينمائية في مواضيع مذكرات طلبة الماستر) وينبغي على الباحث ألا يقوم بمجرد الوصف، بل عليه أن يستخلص الدلالات والمعاني المختلفة التي تنطوي عليها البيانات والمعلومات التي أمكن الحصول عليها. (اليمني، بحوث ودراسات في الإعلام الصحفي، البناء المنهجي والاستدلال الإحصائي، 2014، صفحة 30، 31)

1.2 منهج الدراسة:

المنهج الملائم لهذا النوع من الدراسات هو المنهج المسحي الذي يعتبر من أنسب المناهج العلمية الملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة، وذلك أن هذا المنهج يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الاجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها، وطرق الحصول عليها (حجاب، 2003، صفحة 2316)، وذلك من خلال اجراء مسح شامل لكل مذكرات الطلبة ذات العلاقة بالموضوع. كما استندت الدراسة إلى المنهج الاستقرائي بالاعتماد على تحليل المحتوى النوعي أو ما يعرف بتحليل المحتوى الاستقرائي، ونقصد به في هذه الدراسة تحليل البيانات غير الكمية (المتمثلة في نصوص مذكرات الطلبة) بغرض استخلاص معان وتفسيرات أعمق. أين سنعتمد في هذا النوع من التحليل على الملاحظة الدقيقة للأفكار أو الأنماط الموجودة في البيانات النوعية (Years، 2022)، ثم نقوم بتطوير الاستنتاجات بناء على تلك الأنماط من خلال مجموعة من المراحل تبدأ بالترميز وتنتهي بالتفسير والتحليل.

2. مجتمع الدراسة:

يتمثل في جميع المفردات التي يمكن للباحث دراستها، ويتحدد في هذه الدراسة في مذكرات الماستر تخصص سمعي بصري بجامعة أم البواقي التي تناولت مواضيع الأفلام السينمائية وامتدت من فترة 2014 إلى غاية 2023، ونشير إلى أن هذه الفترة الزمنية ترجع إلى الانتقال من مرحلة النظام الكلاسيكي أين كان الطلبة يناقشون مذكرات ليسانس بعد أربعة سنوات من الدراسة في شكل أعمال سمعية بصرية، حيث كان آخر موسم في جامعة أم البواقي سنة 2012، في حين بدأ العمل بنظام ل، م، د منذ سنة 2010 أين ناقشت أول دفعة من طلبة الماستر خلال السنة الجامعية 2015/2014 وشكلت نقطة انطلاق لمناقشة مذكرات السمي البصري في مواضيع مختلفة من بينها الأفلام السينمائية محور هذه الدراسة. كما نشير إلى أن تخصص السمي البصري بجامعة أم البواقي يفتح منذ الموسم الجامعي 2013-2014 إلى غاية يومنا فوجا واحدا لا يتجاوز عدد طلبته 30 طالبا، وبعد عملية مراجعة للمذكرات الموجودة عبر موقع المستودع الرقمي لمكتبة جامعة أم البواقي (Dspace)¹ تم حصر 27 مذكرة، مرتبة على النحو التالي:

الجدول 1: يوضح تصنيف مذكرات الماستر حسب سنوات المناقشة

مذكرات الأفلام السينمائية		الموسم الجامعي
النسبة المئوية	التكرار	
22.22	6	2015-2014
11.11	3	2016-2015
37.03	10	2017-2016
0	0	2018-2017
7.40	2	2019-2018
3.70	1	2020-2019
3.70	1	2021-2020
11.11	3	2022-2021
3.70	1	2023-2022
100 %	27	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثتين

في قراءة لبيانات الجدول، نلاحظ تفاوت مواضيع الأفلام السينمائية في مذكرات تخرج طلبة الماستر سمعي بصري بجامعة أم البواقي، والتي كما أشرنا يوجد فوج واحد فقط من الطلبة إذ نسجل حضورا متفاوتا ماعدا غياب

أي مواضيع خلال مناقشات الموسم الجامعي 2017/2018، في مقابل ارتفاع العدد سنة 2016/2017 والتي تشكل الموسم الثالث من مناقشات التخرج ويبدو أن طلبة الدفعات اللاحقة اكتسبوا اهتماما وخبرة من طلبة الدفعات السابقة لنسجل عودة في تراجع الموضوعات السينمائية، ويرجع ذلك بالأساس إلى أنه يمنح للطلاب الاختيار في موضوع تخرجه وفق اهتماماته كونه من يقدم مقترح مشروع المذكرة للمشرف والإدارة ليتم بعد المراجعة الموافقة عليه، أي أن اقتراح الطالب يعتبر المعيار الأول في تقديم المواضيع، مع تسجيل ملاحظة أن بعض الطلبة يفضلون ما يقدمه المشرفون من اقتراحات وأيضاً الاستفادة من الدراسات السابقة وبناء مواضيع وفق هذا التوجه، إن اختيار مواضيع الأفلام السينمائية في مذكرات التخرج يعتبر تحدياً واضحاً بالنسبة لطلبة السمي البصري وأيضاً الأساتذة المشرفين حيث سجلنا من خلال مراجعة واجهات المذكرات تكرار أسماء مجموعة من الأساتذة في الاشراف على هذا النوع من المواضيع بحكم تخصصهم وأيضاً اهتماماتهم البحثية.

3. أدوات جمع البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة المتمثلة في الكشف عن كيفية معالجة الطلبة لموضوعات الأفلام السينمائية في مذكراتهم، عبر استخدام تحليل المحتوى النوعي، سيتم تحليل نصوص المذكرات لكشف المعاني الظاهرة والمباشرة المتعلقة بمعالجة الأفلام السينمائية. من خلال هذا التحليل، نسعى إلى بناء تصنيف مفاهيمي للطرق التي يتم من خلالها تحليل الأفلام في الدراسات الأكاديمية. وللقيام بالتحليل النوعي تم تبني ثلاثة خطوات رئيسية تتمثل في: التحضير، التنظيم، التقرير كما يشرحه الشكل التالي:

الشكل 1: مخطط اسقاطي لكيفية جمع وتحليل البيانات



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (Abbaspour، 2018، الصفحات 16-24)

1.3 مرحلة التحضير: وتضم مرحلتين أساسيتين :

- اختيار وحدة التحليل: بناء على وحدات التحليل المتعارف عليها في تحليل المحتوى، تم اختيار في هذه المرحلة وحدة الموضوع كوحدة أساسية لتحليل مذكرات تخرج الطلبة، ونقصد بها هنا مواضيع المذكرات التي عالجت الأفلام السينمائية.
- فهم البيانات: بناء على وحدة التحليل المختارة، سيتم المراجعة الأولية للمذكرات وذلك من خلال تصفحها تصفحا شاملا يساعد على الاطلاع على جوانبها المختلفة: المنهجية، النظرية والتحليلية.

2.3 مرحلة التنظيم: وتضم مجموعة من المراحل المتتابعة وذات الأهمية لإنجاز الدراسة:

- الترميز المفتوح: القراءة السابقة للمذكرات ستمكن من استخراج المواضيع ذات الحضور المتكرر مما يساعد على عملية الترميز، مثلا لاحظنا أن هناك مواضيع متكررة على غرار العنف، العنف الأسري، العنف ضد المرأة والتي يمكن أن تندرج ضمن المواضيع المرتبطة بالسياق الاجتماعي.
- جداول الترميز: بعد الانتهاء من عملية التميز تأتي ضرورة انشاء جداول الترميز حيث تم انشاء جداول لتفريغ بيانات المذكرات، كل جدول سيتناول مجموعة الرموز التي تكرر ظهورها في مذكرات التخرج.
- التجميع: في هذه الخطوة، تجمع الرموز المتشابهة أو المتداخلة من عدة مذكرات. على سبيل المثال، قد تجد أن العديد من المذكرات تتناول "العنف في السينما"، وهو ما يسمح بتجميع هذه الرموز تحت مظلة موضوع واحد وهو الموضوع الاجتماعي.
- التصنيف: يتم تصنيف المواضيع المجمعة إلى فئات أوسع. مثلاً، يمكن تصنيف المواضيع إلى فئات مثل "المواضيع الاجتماعية"، "الثقافية"، و"السياسية".
- التجريد: في هذه المرحلة، نهدف للوصول إلى فهم أعمق لمجموعة الأفكار التي تم تصنيفها بعد ترميزها. وهو ما يشكل فهما لكيفية تناول الطلبة لموضوعاتهم.

3.3 مرحلة التقرير: بعد نهاية المرحلتين السابقتين نصل لمرحلة استخراج النتائج النهائية، ما يساعد على

- كتابة التقرير أي توثيق نتائج التحليل وفهم المواضيع التي عالجها الطلبة في مذكراتهم من خلال الكشف عن الأنماط المتكررة والمعاني الأساسية التي تظهر في النصوص، مما يتيح لنا فهم أعمق لطريقة معالجة الأفلام السينمائية في هذه المذكرات.

4. تفريغ البيانات وتحليلها:

جدول رقم: 02 يوضح فئة المواضيع في مذكرات تخرج الطلبة

فئة المواضيع	التكرارات	النسب المئوية
مواضيع ذات صلة بالثورة الجزائرية	7	25,9
مواضيع اجتماعية	6	22,2
مواضيع سياسية	2	7,4
مواضيع ثقافية	3	11,1
مواضيع ترصد صورة الآخر في السينما الأمريكية	5	18,5
مواضيع تقنية تهتم بالدراسات السينمائية	2	7,4
مواضيع ترصد السير الذاتية للأشخاص	1	3,7
مواضيع الأزمات والأوبئة	1	3,7
المجموع	27	100

تحتل موضوعات الثورة الجزائرية المرتبة الأولى من حيث اهتمام طلبة السمي البصري في جامعة أم البواقي، حيث تم رصد 25.9% من الأفلام السينمائية التي تمت معالجتها في مذكرات تخرجهم. تشير النسبة إلى أن الطلبة يبدون اهتماما واضحا بالتاريخ الوطني وكيف قدم سينمائيا، حيث لعبت السينما الثورية دورا بارزا ومهما في التعريف بالقضية الجزائرية ونشر صداها إلى كافة أقطار العالم (نبيل، 2020، صفحة 133)، فتعددت المواضيع التي تم التطرق إليها والتي ارتكزت أكثر على رصد مجموعة من الصور التي رغب الطلبة في استكشافها فحضرت في بحوثهم صور: المجاهد، البطل، الثورة، المرأة، الشخصية الثورية، الحركي كمواضيع للبحث والاستكشاف. يمكن تفسير هذا الاهتمام المتزايد بالثورة الجزائرية بعدة عوامل، منها السياق التاريخي المعاصر والتوجهات الأكاديمية، إذ هناك اهتمام واضح حتى في مراحل متقدمة من الدراسات العليا بمواضيع الثورة سينمائيا، هذا الاهتمام المتزايد سواء في قسم أقسام الاعلام أو التاريخ وحتى الآداب والفنون يساهم في بناء هوية وطنية قوية لدى الجيل الجديد الذي يعيش الثورة وانجازاتها من خلال ما كتبه، وما صوره الآخرون عنها، ما يعزز من أهمية السينما كوسيلة لاستحضار نضالات الماضي واستشراف المستقبل.

سجلت المواضيع الاجتماعية المرتبة الثانية في اهتمامات الطلبة، حيث تمثل 22.2% من الأفلام السينمائية التي تمت معالجتها في مذكرات التخرج. فقلد حاز هذا النوع من القضايا على اهتمام السينما العالمية وتجسد ذلك في عدة أفلام، أما بالنسبة للسينما الجزائرية فقد تناولت منذ نشأتها القضايا الاجتماعية التي تخص المجتمع الجزائري وعالجتها وفق رؤى مختلفة من مخرج إلى آخر، ووفق نظرة إبداعية وجمالية وأخرى تنتقد الأوضاع وتحاول تصحيحها (منال، 2023، صفحة 204)، وتعددت المواضيع التي تمت دراستها العنف الأسري، التنشئة الاجتماعية، الهجرة غير الشرعية، الجندر. اختيار هذه المواضيع يشكل رؤية الطلبة للتحديات التي يواجهها المجتمع الجزائري ورغبة تسليط الضوء عليها من خلال تحليل ما قدمه المخرجون عبر أفلامهم ووصفهم للظواهر. كما يشير اهتمام الطلبة بالقضايا الاجتماعية إلى وعيهم بدور السينما في طرح القضايا وتسليط الضوء على الظواهر الاجتماعية خاصة السلبية.

عملية تصنيف المواضيع أبانت أيضا على وجود فئة أخرى تختلف مع الفئتين السابقتين وتلتقي معهما من حيث الاهتمام بالمعالجة السينمائية، إذ نلاحظ من خلال تكرارات المواضيع وبنسبة تصل إلى 18,5 توجه الطلبة إلى دراسة السينما الأمريكية وتحديدًا دراسة المواضيع المتعلقة بصورة الآخر في الأفلام الأمريكية، وهذا أعطى بعدا جديدا لاهتمامات الطلبة الذين يتجاوز اهتمامهم المحلي إلى الأجنبي والانتقال من استكشاف القضايا ذات الصلة بالجزائر والجزائريين إلى آخرين سينمائيًا. ولعل الاهتمام بالسينما الأمريكية يعد أمر طبيعي في ظل هيمنة هوليوود على ساحة الإنتاج السينمائي ووصول منتجاتها لمختلف دول العالم، حيث تعد هوليوود واحدة من أقوى الأدوات التي استخدمتها السينما لتشكيل صور الشعوب المختلفة، وذلك من خلال الطريقة التي تعرض بها أفلامها. فعندما يشاهد الجمهور فيلماً ناجحاً، غالاً ما يكونون متوقعين لحظات الإثارة، والحب، والاثارة، أو ببساطة قصة مشوقة بما يكفي لجذب انتباههم. إلا أن ما قد يغيب عن أذهانهم، نتيجة الانبهار بالخصائص الفنية والسردية المتقنة للسينما، هو مدى دقة تمثيل المجموعات الاجتماعية والثقافية في تلك الأفلام؛ إلا إذا كانوا يشعرون بالارتباط المباشر مع إحدى تلك المجموعات. وهذا بالتحديد ما يجعل هوليوود قوية جد، ليس فقط في تمثيل المجتمع الأمريكي أو الغربي بشكل عام، بل أيضا في تصوير "الآخرين" الذين تم تمثيلهم بشكل منهجي عبر التاريخ في إنتاجاتها. كما يشير ريتشاردسون "لا توجد مؤسسة تمكنت من دمج الهيمنة الاقتصادية والثقافية على المسرح العالمي أكثر من هوليوود". ومع الأخذ في الاعتبار أن وسائل الإعلام الجماهيرية تشكل المصدر الرئيسي لمعرفة "الآخرين" بالنسبة للغربيين العاديين، فإن دور تصوير هوليوود لهؤلاء "الآخرين" يصبح بالغ الأهمية، حيث أن معظم الناس لا يمتلكون وسيلة أخرى للتعرف على تلك الثقافات سوى من خلال رؤيتها على الشاشة (Gelado

(Marcos، 2016). فحضرت في مذكرات الطلبة صور متعددة على غرار استكشاف صورة العربي في السينما الأمريكية، صورة افريقيا، المخيال اليهودي، الأماكن الإسلامية، الأسطورة اليونانية والتي شكلت منطلقا لفهم ورصد الآخر من وجهة نظر مختلفة.

إن الاهتمام الملاحظ من طرف طلبة جامعة أم البواقي بصورة "الآخر" في السينما الأمريكية يعكس ذلك الوعي بأهمية الثقافة البصرية في استعراض الهويات والثقافات من وجهة الآخر الأقوى حضورا وتفاعلا، ومع ذلك، فإن هذا الاهتمام يفتح الباب أمام العديد من الأسئلة المستمرة حول ضرورة أخلة السينما خاصة في تمثيل الثقافات الأخرى، هل يجب على صناع الأفلام أن يلزموا الحقيقة كما هي؟ أم أن مسألة الحرية والابداع الفني تتجاوز الحقائق؟ ربما تثير هذه الأسئلة نقاشات مستقبلية مهمة حول العلاقة بين الفن والواقع، ودور الصناعة السينمائية في خلق جسور للتواصل وليس الانفصال بين مختلف الثقافات.

تحتل المواضيع الثقافية المرتبة الرابعة من حيث اهتمام الطلاب، حيث تمثل نسبة 11.1% من الأفلام السينمائية التي تمت معالجتها في مذكرات التخرج. تشير النسبة إلى اهتمام الطلبة بدراسة المواضيع الثقافية وتنوعها خاصة ما ارتبط بها من كيفية تقديم السينما للموروث الثقافي الجزائري عبر أفلام مختلفة.

الملاحظ على بقية التصنيفات التي تم رصدها أنها جاءت بنسب أقل ومراتب متأخرة ولكنها مثلت أيضا نوعا من شغف الطلبة في دراسة السينما عبر تحليل الأفلام السينمائية، فمثلا نسجل حضور الجانب التقني من المذكرات والذي نقصد به في هذه الدراسة الرغبة العلمية للطلبة في دراسة الأفلام من الناحية الفنية فحضرت مواضيع تتعلق مثلا بفهم الموسيقى التصويرية للأفلام وما تعكسه من سيميولوجيا الأهواء، واهتم الطلبة بموضوع حيوي تشترك فيه عديد التخصصات وهو دراسة انتقال الروايات إلى أعمال سينمائية وآليات الانتقال من المطبوع إلى المرئي بخصائصه التقنية. دراسة المواضيع السياسية كانت متواجدة أيضا ضمن اهتمامات الطلبة من خلال رغبتهم في كيفية تقديم خاصة السينما الجزائرية للوضع السياسي خلال فترات معينة بشكل عام أو رصد فترة معينة فطغى موضوعي العنف السياسي وأيضا رصد الأبعاد السياسية الجزائرية في المذكرات ورغبة الطلبة في فهم كيف قدم صناع الأعمال السينمائية الجزائر سياسيا خلال فترات زمنية محددة، ولعل جائحة كوفيد 19 بما خلفته من آثار لقيت اهتماما واضحا من طرف الطلبة ليس فقط في مذكرات مختلف التخصصات وإنما درست أيضا سينمائيا، في غضون شهر من تسجيل أول حالة لـ COVID-19، عاد فيلم "Contagion" (إخراج ستيفن سودربرغ) إلى قائمة أفضل 10 أفلام تم تحميلها على iTunes. علاوة على ذلك، لوحظ ارتفاع في عدد المقالات العلمية التي نُشرت في مكتبة PubMed حول موضوع "أفلام الأوبئة" في السنوات الأخيرة. قبل تفشي COVID-19، كانت

هذه الأفلام تُصنف ضمن أفلام الرعب أو الخيال العلمي أو الإثارة، أو مزيج من هذه الأنواع. ولكن منذ بضع سنوات، ظهر مصطلح "فيلم الوباء Pandemic films" كنوع مستقل في الصحافة الترفيهية، وهو نوع ناشئ يعززه اهتمام الجمهور بالأوبئة الحالية. (Simonetti, 2023)

السيرة الذاتية كانت أيضا أحد محاور اهتمامات الطلبة في مذكرات تخرجهم من خلال دراساتهم لكيفية تقديم شخصيات مشهورة سينمائيا وتحديدا وثائقيا فبرز مثلا موضوع الشخصية التاريخية في الفيلم الوثائقي العربي من خلال تبني الدراسة التحليلية التاريخية والنموذج كان فيلم ثائر بيني دولة.

لفهم أكثر لطبيعة اختيار مواضيع الطلبة في مذكرات تخرجهم، قمنا بمراجعة أسباب اختيار الموضوع في المذكرات والتي جاءت وفق نمط واحد: أسباب ذاتية وأسباب موضوعية، وبعد عملية التحليل تم رصد مايلي:

١٥ الأسباب الذاتية: تكررت في مذكرات الطلبة وارتكزت أساسا على الاهتمام الشخصي، في معظم المذكرات يعبر الطلبة عن اهتمامهم الشخصي بالسينما أو الموضوع المحدد دراسته (مواضيع: الثورة الجزائرية، الاجتماعية، السياسة، الثقافية، صورة الآخر...) ، مما يظهر شغفهم والرغبة في دراستها وتقديم اسهام علمي فيه فجاءت عبارة "اثراء المكتبة بدراسات جديدة" الأكثر تكرارا. ما يلاحظ من اختلافات على مذكرات الطلبة بالنسبة للأسباب هو ذكر مشاهدة فيلم معين عدة مرات ما يجعله يشكل تجربة شخصية من وجهة نظرهم تحتاج البحث والاثراء، بينما أشار آخرون إلى وجود عوامل خارجية تفرض دراسة الموضوع سواء تعلق الأمر بأحداث اجتماعية أو تاريخية أو غيرها فمثلا في موضوع الجندر في السينما النسوية جاء السبب أن الضجة التي أثارها فيلم "بابيشة" أثرت على اختيار الموضوع، في حين جاءت تبريرات أخرى تركز على مجموعة من الأسس التاريخية مثلا أو حتى الثقافية (هيمنة أفلام هوليوود).

١٥ الأسباب الموضوعية: أكد الطلبة على أهمية الموضوع الذين يقومون بدراسته من خلال ربطه بالتخصص وطبيعته، كما تكرر سبب يتعلق حسب الطلبة بنقص في الدراسات مما يُبرز الحاجة إلى مزيد من البحث.

ما تم ملاحظته أيضا على صياغة الأسباب من الناحية اللغوية وحتى المضمون هو وجود تكرار وتشابه كبير بين عديد الصيغ في مذكرات الطلبة وكأنها نسخ لصق وتختلف فقط في الفيلم الذي تتم دراسته أو ذكر الموضوع، فمثلا لاحظنا تكرار عبارتي "الرغبة في دراسة السيمولوجيا، الرغبة في دراسة الأفلام السينمائية" مما يجعل الكثير من الطلبة في مرحلة الماستر يعتقدون أن اختيار الموضوع وبناء الأسباب ما هو إلا عملية روتينية تأتي ضمن المتطلبات المنهجية، وهو أمر يحتاج إلى ملاحظة وإعادة تقييم واهتمام سواء من طرف الطلبة وحتى

الأساتذة المشرفين في عملية متابعتهم للمواضيع، حيث من الجيد أن يتم تشجيع الطلبة على تبني التفكير النقدي والإبداعي في اختيار مواضيعهم، وأن يتم تزويدهم بالمهارات اللازمة لصياغة أسباب بحثية تكون متناسبة مع اختيارهم.

إن فهم هذه الدوافع يساعد مستقبلا في عملية تقييم الأبحاث وتحديد الاتجاهات المستقبلية الممكنة في مجال الدراسات السينمائية على مستوى جامعة أم البواقي وبما يسمح بتقديم مقترحات لمختلف الجامعات الجزائرية التي يهتم طلبتها بهذه المواضيع.

بشكل عام لقد تعددت مواضيع مذكرات تخرج الطلبة التي غطت الأفلام السينمائية، والتي كانت عملية الترميز لها شكلت صعوبة في بدايتها كون هناك تداخل كبير بين الأفلام وإمكانية أن تتدرج ضمن أكثر من فئة وهذا أمر طبيعي في مجال الأفلام السينمائية، فبعد عملية الترميز تم رصد مجموعة من التصنيفات تصدرتها مواضيع الأفلام ذات العلاقة بالثورة الجزائرية، وسجلت القضايا الاجتماعية حضورا واضحا في مذكرات الطلبة الذين لم يكتفوا فقط بالاهتمام الوطني، وإنما كان لهم شغف البحث في السينما الأمريكية وكيفية تقديمها لصور مختلفة عن الآخر المختلف عنها، المواضيع الثقافية والسياسية برزت أيضا في توجهات الطلبة واختيارات مواضيعهم، كما تم تسجيل حضور مواضيع أخرى مختلفة عبرت بشكل أو آخر عن اهتمامات الطلبة سواء تعلق الأمر بدراسة سينما الأوبئة، أو متابعة السير الذاتية وحتى تسجيل دراسة مواضيع فنية ترتبط أساسا بالجانب التقني في انجاز الأفلام السينمائية.

يشير تنوع المواضيع التي تم تناولها في مذكرات التخرج إلى أن الطلبة المهتمين بموضوعات السينما يدركون أهمية السينما كوسيلة للتعبير عن الذات وفهم العالم من حولنا. إن هذا الاهتمام المتزايد بالتحليل السينمائي يعكس رغبة في البحث واستكشاف النصوص السمعية البصرية دراسة وتحليلا، كما أنه يشير إلى وجود جيل جديد من الطلبة المنتمين لتخصص الاعلام والمهتمين بدراسة السينما كظاهرة ثقافية واجتماعية والذين ربما يحتاجون عناية واهتماما خاصة من ناحية التكوين والتدريب.

جدول رقم 03 يوضح تصنيف الأفلام في مذكرات الطلبة

النسب المئوية	التكرارات	فئة تصنيف الأفلام
41.37	12	الأفلام التاريخية
27.58	8	أفلام الدراما الاجتماعية
13.79	4	أفلام المغامرة

10.34	3	الأفلام الوثائقية
3.44	1	أفلام السير الذاتية
3.44	1	الأفلام الكوميدية
100	29	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثين

تؤكد النسبة المرتفعة للأفلام التاريخية (41%) على الاهتمام الكبير الذي أبداه الطلبة لهذا الموضوع وخاصة تاريخ الجزائر، حيث كانت هناك تصنيفات فرعية قبل أن يتم تجميعها في تصنيف مقارب، ركز الطبة في بحوثهم على ثلاثة أنواع أساسية من الأفلام: أفلام الثورة الجزائرية، الأفلام الدراما التاريخية، وأفلام الحروب أين ظهر في المذكرات تركيز كبير على أفلام تتحدث عن الثورة الجزائرية وفق صور مختلفة فرصدنا مثلا معالجة أفلام: العصا والأفيون، أولاد نوفمبر، مصطفى بن بولعيد، عبد الحفيظ بوالصوف، زبانه، وكان أيضا هناك أفلام ما يسمى بالسينما المعاصرة التي طرقت موضوع الثورة فكانت العينة فيلمي الخارجون عن القانون وخرطيش قولواز، لقد حظيت الثورة الجزائرية باهتمام الكتاب والمثقفين، واستقطبت إليها الباحثين والمختصين الذين أولوها عنايتهم، وكرسوا أبحاثهم الأكاديمية لدراسة قضاياها المختلفة، وفي ظل الزخم العلمي المتعدد الأشكال (كتب، صحف، وثائق، إنتاج سمعي وبصري...) تحتل الأطروحات الجامعية مكانة متميزة لما تتسم به من عمق فكري ودقة علمية، ولما يتوافر في إنجازها من جدة وابتكار (مقلاتي، 2005، صفحة 118)، إن هذه الأفلام التاريخية ومن خلال دراستها تتوافق مع الدور الذي تلعبه السينما في نقل الروايات والتجارب التاريخية للأجيال ما يساعد في بناء الهوية وتعزيز الانتماء. أفلام الحروب كانت حاضرة في مذكرات الطلبة على غرار فيلم المنطقة الخضراء الذي يصور أحداثا حربية مثل عمليات البحث عن الأسلحة، والاشتباكات، والعمليات العسكرية، وكانت معظم الشخصيات الرئيسية في الفيلم هم من العسكريين والجواسيس، مما يعزز الطابع الحربي للفيلم الذي تعددت المواضيع الحربية فيه الاستخبارات، الحرب النفسية، وآثار الحرب على المدنيين.

احتلت أفلام الدراما الاجتماعية المرتبة الثانية في اهتمامات الطلبة في اختيار مواضيع مذكراتهم (27.58%) فجاءت أفلام جزائرية مثل: بركات، رشيدة، امرأتان، بابيشة كنماذج فيلمية اهتمت بقضايا المرأة من زوايا مختلفة منها من درس العنف، الأسرة، التربية، التحرر، العلاقات الاجتماعية وغيرها، تكتسب دراسة الأفلام الدرامية الاجتماعية أهمية متزايدة في سياق اهتمام الباحثين ومساعدتهم على فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية خاصة في المجتمع الجزائري.

أفلام المغامرة كان لها نصيب من اهتمامات الطلبة (13.79%) فسجلنا مثلاً حضور أفلام عالمية على غرار أفلام الرسوم المتحركة frozen, up عكس هذا التوجه الميل نحو الأفلام ذات الطابع الترفيهي والمغامرات، التي قد تقدم محتوى يجمع بين الإثارة والرسائل الأخلاقية والتعليمية، مما يجعلها مادة فيلمية ملهمة للطلبة، نسبة اهتمام الطلبة بالأفلام الوثائقية بلغت 10.34%، على الرغم من كونها أقل شهرة من السابقة. إلا أن هذه النسبة تعكس اهتماماً ملحوظاً لدى الطلبة، حيث تُعد الأفلام الوثائقية مصدراً غنياً للمعلومات والتحليل، خاصة عندما تتناول موضوعات تاريخية، علمية، أو حتى اجتماعية. هذا الاهتمام ربما ينبع من رغبة بعض الطلبة في توثيق حقائق أو فهم ظواهر معينة بعمق، وذلك من خلال الاعتماد على أفلام تسلط الضوء على الوقائع بشكل واقعي ودقيق. ومن ذلك فيلم Hold Up الوثائقي الفرنسي الذي صدر عام 2021، وتناول نظريات المؤامرة المتعلقة بجائحة كوفيد-19، وطرح وجهة نظر نقدية للرواية الرسمية حول الوباء، حيث اعتمد صناع الفيلم على مقابلات مع شخصيات مختلفة، بما في ذلك علماء وأطباء وصحفيين ومشاهير، قدموا آراءهم حول أصل الوباء، وفعالية اللقاحات، ودور الحكومات والمنظمات الدولية في التعامل مع الأزمة.

حظيت أفلام السير الذاتية والكوميدية بنفس نسبة الاهتمام بين الطلبة، حيث بلغت 3.44%. على الرغم من أن هذه النسبة تعتبر منخفضة مقارنة بأنواع الأفلام الأخرى، إلا أن كلا النوعين يلعب دوراً مهماً في تلبية احتياجات الطلبة المختلفة.

أفلام السير الذاتية تقدم قصص شخصيات مؤثرة تاريخياً أو اجتماعياً، سواء كانوا علماء، فنانين، قادة، أو شخصيات بارزة أخرى. هذا النوع من الأفلام يجذب الطلبة المهتمين بدراسة تأثير الأفراد على المجتمعات أو تقديم رؤية ملهمة حول كيفية التغلب على الصعوبات والنجاح في الحياة. أفلام السير الذاتية تتيح للطلبة فرصة التعرف على قصص نجاح أو فشل قديمة أو حديثة، وهو ما قد يعزز من فهمهم للسياقات الاجتماعية والثقافية. مثال الدراسة كان توظيف الطلبة لفيلم ثائر يبني دولة والذي يروي قصة الرئيس الجزائري هواري بومدين.

أما الأفلام الكوميدية، فهي تتيح للطلبة تناول المواضيع الاجتماعية أو الشخصية من منظور أكثر خفة وسخرية. الكوميديا كنوع فني تعكس قدرتها على معالجة قضايا اجتماعية وسياسية معقدة بشكل بسيط ومسلّي، ما يجعلها تجذب جمهوراً خاصاً يهتم بالمزج بين الضحك والتفكير، ولعل فيلم كرنفال في دشرة والذي يعتبر أيقونة الكوميديا الجزائرية الساخرة حظي باهتمام الطلبة حيث تم دراسته على مرتين وفق رؤيتين مختلفتين في الموضوع الأول تناول الطلبة الأبعاد السياسية في السينما الجزائرية والفيلم كان غنياً بالحديث عن الممارسات السياسية خلال

فترة معينة ووجهة بغلة كوميدية انتقادات ساخرة للوضع السياسي، الدراسة الثانية اختارت أن تدرس الأبعاد الثقافية في الفيلم والذي إلى جانب الكوميديا ارتكز في تقديم مشاهده على توليفة تعكس الموروث الثقافي الجزائري.

جدول رقم 04 يوضح فئة مواضيع الأفلام السينمائية المعالجة من حيث المجال الجغرافي

النسبة المئوية	التكرار	فئة النطاق السينمائي
37,93	11	أفلام جزائرية
37,93	11	أفلام أجنبية
6,89	2	أفلام عربية
17,24	5	أفلام الإنتاج المشترك
100	29	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثين

يهدف هذا التحليل إلى فهم تفضيلات الطلبة فيما يتعلق بالمجال الجغرافي للأفلام التي تم اختيارها كمواضيع لمذكراتهم، تحليل النسب المئوية لكل فئة من المجال الجغرافي للأفلام والتي صنفتم على النحو (جزائرية، أجنبية، عربية، إنتاج مشترك) سيساعد في تحديد الاتجاهات السائدة وراء هذه الاختيارات.

تشير الدراسة إلى أن الأفلام الجزائرية والأفلام الأجنبية متساويتان من حيث النسبة (37.93%) هذا الاهتمام يعكس رغبة واضحة لدى الطلبة في دراسة السينما المحلية وحتى الأجنبية، ويؤكد هذا الاهتمام بالأفلام الجزائرية في مذكرات التخرج رغبة عميقة في استكشاف الهوية الوطنية والتراث السينمائي المحلي. هذا الاختيار يعكس ليس فقط الدعم للصناعة السينمائية الجزائرية، بل أيضاً الرغبة في فهم أعمق للواقع الجزائري وفق رؤى متعددة تاريخية، اجتماعية، سياسية، ثقافية. إن تنوع المواضيع المطروحة في هذه الأفلام، من مواضيع الثورة إلى القضايا المعاصرة وخاصة ذات الطابع الاجتماعي، يجعلها ملهمة لفئات واسعة من الطلبة. خاصة أن الأفلام الجزائرية تحمل بوضوح الهوية الثقافية وتتناول قضايا حساسة مرتبطة بالتاريخ الوطني، مثل فترة الاستعمار الفرنسي وويلاته، بالإضافة إلى رصد التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها المجتمع الجزائري لاحقاً. وقد أظهرت العديد من الدراسات أن السينما الجزائرية لطالما كانت وسيلة تعبير عن التجربة الوطنية وسعياً لتعزيز الهوية. على سبيل المثال، تشير نتائج دراسة الباحثين قنذر وصياد إلى أن " الأفلام الثورية تعتبر أحسن من يصور ويقدم قيم الوطنية والتضامن الشعبي للمشاهد الجزائري الغيور على وطنه" (أحمد، 2020، صفحة 71)

بالنسبة للأفلام الأفلام الأجنبية، التي تشكل أيضاً نسبة 37.93%، توضح اهتمام الطلبة الكبير بالسينما العالمية. الأفلام الأجنبية، وخاصة السينما الأمريكية كما اتضح من المذكرات، توفر فرصاً غنية لدراسة التنوع السينمائي وفهم التأثيرات الثقافية المتبادلة بين الدول. ويرى النقاد، مثل ديفيد ميتشل، أن الأفلام الأجنبية غالباً ما تتحدى الصور النمطية والأفكار المسبقة التي يحملها الناس عن الثقافات الأخرى. فعندما يتعرض الناس لمعلومات محدودة فقط عن ثقافة معينة، فمن المرجح أن يعتمدوا على الصور النمطية والتعميمات. ومع ذلك، يمكن للفيلم الأجنبي المصنوع جيداً أن يقدم تصويراً دقيقاً يضفي طابعاً إنسانياً على الشخصيات ويتحدى هذه الصور النمطية. (Mitchell، 2023)

أما أفلام الإنتاج المشترك، التي تمثل 17.24% من الأفلام التي درسها الطلبة، فقد جاءت في المرتبة الثالثة والتي تبرز أهمية التعاون السينمائي الدولي. هذه الأفلام، رغم ارتباطها بالسياق السينمائي الجزائري، تحمل عناصر إنتاج من دول أخرى، ويخضع الإنتاج المشترك وفقاً لقانون 03/11 خارج الاتفاق الحكومي لفائدة البلد الذي يتواجد فيه مقر شركة الإنتاج التي يتمتع تمويلها بالأغلبية، وفي حالة التمويل المتساوي يخضع الفيلم للقانون الجزائري. لا يمكن لفيلم تم إنتاجه بصفة مشتركة الحصول على جنسية مزدوجة إلا في إطار اتفاقات سينمائية حكومية. (سارة، 2020، صفحة 902) إن أفلام الإنتاج المشترك تساهم في الترويج للسينما الجزائرية على الساحة الدولية وتتيح تجاوز الحدود الجغرافية التقليدية، كما أنها تشكل راحة للمنتجين من خلال تجاوز العقبات المالية وحتى الفنية وتعكس انفتاحاً على ثقافات دولية مختلفة، ظهرت في هذه الدراسة عديد الأفلام التي تنتمي لخانة الإنتاج المشترك وشكلت أرضية لبحوث الطلبة على غرار: فيلم حراقة للمخرج مرزاق علواش والذي تم إنتاجه من طرف باية فيلم الجزائر بالاشتراك مع ليبيرس فيلم فرنسا وفرنس 2 سني سينما، وكنال بلوس مع المركز الوطني السينمائي.

ورغم أن نسبة الأفلام العربية في الدراسة منخفضة (6.89%)، إلا أن هذا قد يشير إلى أن السينما الجزائرية ترتبط بشكل أكبر بالسينما المحلية أو العالمية، في حين تحظى السينما العربية باهتمام أقل. وقد لا يكون هناك اهتمام كبير من طرف الطلبة بهذا النوع من الأفلام.

للإشارة فقط بجمع الأفلام الجزائرية وأفلام الإنتاج المشترك، يتضح أن الأفلام المرتبطة بالجزائر تحتل مكانة مهمة في الدراسة كون أفلام الإنتاج المشترك رصدت الفضاء الجزائري من خلال عديد القضايا وعوم اعتبر تحدياً مهماً يخلقه هذا الإنتاج المشترك ويجعل من رواية الفيلم تقترب أكثر لرؤية الممول وقد لا تعكس الصورة المناسبة للمواضيع الجزائرية على عكس السينما المحلية ذات الوفاء للهوية والانتماء الوطني الجزائري. إن الأفلام

الجزائرية، سواء كانت محلية أو بالتعاون مع دول أخرى، تشكل جزءاً كبيراً من الأبحاث السينمائية بسبب ارتباطها بالقضايا الوطنية. وفي الوقت نفسه، يعكس الاهتمام بالأفلام الأجنبية رغبة في فهم التأثيرات الثقافية المتبادلة، في حين أن انخفاض دراسة الأفلام العربية قد يشير إلى اختلاف في الاهتمامات أو الأولويات الثقافية. وتجسد أفلام الإنتاج المشترك حلقة وصل بين السينما المحلية والعالمية، مما يبرز قيمة التعاون في تعزيز الحضور الجزائري على الساحة السينمائية العالمية.

جدول رقم 05 يوضح فئة طريقة المعالجة من ناحية المناهج المتبناة

النسبة المئوية	تكرار	المنهج
88.88 %	24	المنهج السيميولوجي
11.11 %	03	مزج بين أكثر من منهج
100 %	27	مج

كشفت الدراسة التحليلية أن المنهج السيميولوجي حظي بأعلى نسبة استخدام (88.88%) بين طلبة تخصص السمعى البصري في جامعة أم البواقي، هذا الاستنتاج استخلص من تحليل شامل للبيانات النصية للمذكرات والتي تضمنت أغلب عناوينها الفرعية عبارة "تحليل سيميولوجي أو تحليل نصي لفيلم"، والذي أظهر أن أغلب الطلبة اعتمدوا على أدوات وأساليب السيميولوجيا لفك شفرة المعاني والرموز في الأفلام التي تم تحليلها. وقد يرجع هذا التفضيل الواسع للمنهج إلى عدة عوامل برزت من خلال التحليل النوعي للبيانات:

• **الرغبة في التدريب على منهجية جديدة:** أظهرت المذكرات أن الطلبة سعوا إلى تطبيق المقاربة السيميولوجية والتي كانت أحد أسباب اختيارهم لإنجاز الموضوع أي التدريب على تحليل المواد السمعية البصرية بعيدا عن الطرق التقليدية (تحليل المحتوى أو إنجاز الدراسات الميدانية) والتي شكلت لفترة طويلة ومازالت نهجا مفضلا لاختيارات الطلبة، وبالتالي تبني هذا المنهج (الجديد) بالنسبة للطلبة شكل تحديا في تحليل مجموعة واسعة من الأفلام والمواضيع السينمائية، تحديا يتجاوز المحتوى الظاهر إلى الدلالات والمعاني الخفية.

• **دراسة الطلبة مادة السيميولوجيا:** تشير طريقة إنجاز المذكرات إلى أن الطلبة تلقوا تحصيلًا علميًا في مادة السيميولوجيا ما سمح لهم بإنجاز الدراسات وفق ما حصلوه من معلومات، حيث ظهر بشكل متكرر نفس قالب العمل البدء في تعريف المنهج، الاسقاط على موضوع الدراسة، الإشارة إلى التحليل النصي للفيلم ثم الانتقال إلى أدوات التحليل: الوصفية، الاستشهادية والأدوات الوثائقية.

• **المراجع:** أشار تحليل المذكرات إلى أن الطلبة استندوا إلى مجموعة مقاربة من المراجع التي اعتمدوا عليها في عرض المنهج، فنجد مثلا كتاب تحليل الأفلام لجاك أمون و ميشال ماري بنسخته المترجمة حاضرا في جل المذكرات، أيضا أطروحتي الدكتوراه للباحثتين فايزة يخلف (خصوصية الاشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي، دراسة تحليلية سيميولوجية) ونايلي نفيسة (صورة المرأة من خلال السينما المغربية، دراسة تحليلية نصية لعينة من الأفلام الجزائرية، التونسية، المغربية في فترة 2005-2009)

جاءت في المرتبة الثانية من حيث اختيارات الطلبة للمناهج في مواضيع مذكراتهم المزج بين أكثر من منهج بنسبة وصلت إلى 11.11 % تشير هذه النسبة إلى أن العديد من الطلبة لا يعتمدون على منهج واحد فقط في إعداد مذكراتهم، بل يختارون تبني منهجيات متعددة لتحليل مواضيع أفلامهم، هذا التوجه يعكس الرغبة في إثراء التحليل وتعميق الفهم عبر الجمع بين مقاربات منهجية مختلفة، وهو ما يمكن تفسيره من خلال عدة عوامل: **الطبيعة المتعددة الأبعاد للأفلام:** غالبا ما تعالج الأفلام مواضيع معقدة ومتعددة الأوجه، ما يجعل منهجية واحدة غير كافية لتقديم تحليل شامل. تبني الطلبة لمزيج من المناهج يعكس إدراكهم لحاجة التحليل إلى أدوات متعددة لتناول الجوانب المختلفة للأفلام، سواء من الناحية البصرية، السردية، أو الدلالية. الجمع بين المناهج يمكن أن يتيح فهما أعمق وأكثر شمولية للرسائل والمعاني التي يحاول الفيلم إيصالها.

. **التكامل بين المناهج:** قد يجد الطلبة أن دمج أكثر من منهج يوفر لهم قدرة أكبر على تغطية جميع جوانب الفيلم. على سبيل المثال، يمكن الجمع بين المقاربة السيميولوجية لتحليل الرموز والدلالات والمقاربة البنوية لفهم الهيكل السردى للأفلام، وهذا ما وجدناه في مذكرة الاسقاطات السيميولوجية للرواية على الفيلم السينمائي التي أنجزت خلال الموسم الجامعي 2016/2017، هذا التكامل بين المناهج يسمح بإجراء تحليل أكثر تعقيدا وشمولا، حيث يتم استكشاف عناصر مختلفة من الفيلم بطرق منهجية متعددة.

. **القدرة على التعامل مع مواضيع متنوعة:** بما أن الأفلام قد تتناول موضوعات تاريخية، اجتماعية، سياسية، ثقافية وغيرها، فإن تبني أكثر من منهج يمكن أن يعزز من القدرة على تحليل هذه الموضوعات من زوايا مختلفة. على سبيل المثال، المذكرة التي جاءت تحت عنوان: نظريات المؤامرة في الفيلم الوثائقي خلال جائحة كوفيد 19 تحليل نقدي سيميولوجي للفيلم الفرنسي Hold Up التي أنجزت خلال الموسم الجامعي 2020/2021 تبنت ثلاثية التحليل النصي، السيميولوجي والنقدي في دراستها.

. **تعزيز قوة التحليل النقدي:** إن تبني أكثر من منهج يعزز من قوة التحليل النقدي لدى الطلبة، حيث يُمكنهم من النظر إلى الأفلام من منظور أكثر مرونة وتنوعا. كما يمنح للطلبة الفرصة لتطوير طرق تحليل جديدة

ومختلفة. هذا التوجه يظهر رغبة في الابتعاد عن الاعتماد على نهج تقليدي واحد والبحث عن طرق مبتكرة لفهم الأفلام وتفسيرها. خاصة في مجال دراسة الأفلام الحديثة التي غالبًا ما تجمع بين تقنيات سردية جديدة وأساليب بصرية مبتكرة. هذا التوجه في صناعة الأفلام يحفز الطلبة على تبني منهجيات متعددة لتحليل التعقيدات الجديدة في السرد والأسلوب. على سبيل المثال مذكرة سيميولوجيا الأهواء في الموسيقى التصويرية للفيلم السينمائي دراسة تحليلية سيميولوجية لثنائية الحب والغضب على عينة من مقاطع موسيقية لأفلام أجنبية: Up, the falut in our stars, vikings, frozen والتي أنجزت خلال الموسم الجامعي 2022/2021 تبنت ثلاثة مقاربات للمساعدة في رصد الأهواء في الموسيقى التصويرية انطلاقًا من المقاربة السيميولوجية ، مقارنة رومان جاكسون ثم المقاربة التوتيرية لتحليل النسق الموسيقي ما مكن من تقديم عمل علمي يختلف مقارنة عن الأعمال السابقة والتي تجاوزت التعيني والتضميني إلى تفكيك الهوى ومحاكاة العاطفة في الموسيقى بطريقة علمية ومنهجية.

جدول رقم: 6 يوضح فئة طريقة المعالجة من ناحية الأنماط الفنية

الأنماط الفنية	التكرار	النسبة
طريقة تقليدية (فصل منهجي، فصول نظرية، فصل تحليلي)	27	100
المجموع	27	100

استند الطلبة في بناء مذكراتهم إلى الطريقة التقليدية التي تتشكل من مقدمة، فصل منهجي، فصول نظرية، فصل تحليلي، خاتمة مقابل غياب كلي مثلاً لأي طريقة أخرى على غرار طريقة IMRAD القائمة على العناصر الأساسية التالية: مقدمة، منهجية نتائج ومناقشة، هذه البيانات تعكس طقساً أكاديمياً تبناه الطلبة من خلال تفضيلهم النمط التقليدي في المعالجة ولم يغامروا بالخروج عنه لصالح أبنية أخرى تركز على التقليل من الفصول النظرية ودمجها مع العملية التحليلية. وقد يرجع الأمر إلى اعتياد الطلبة على هذه الطريقة في انجاز بحوثهم في فترات سابقة نظراً لهيكلتها الواضحة مقابل الطريقة IMRAD التي تركز أكثر على قدرة الطالب في قراءة النتائج وتحليلها، إضافة إلى استفادتهم من الدراسات السابقة التي تنطلق من نفس الرؤية، وربما توجيهات المشرفين أيضاً تلعب دوراً مهماً في تبني الطلبة لنمط المعالجة.

لتحليل تفوق نمط المعالجة التقليدي كان لزاماً العودة إلى المذكرات ومتابعة ما ورد في بنائها الداخلي حيث تشكلت الملاحظات التالية:

- تميل العديد من المذكرات إلى تقديم مقدمة شاملة، لكنها غالباً ما تتداخل مع عناصر الإشكالية، مما يؤدي إلى عدم وضوح الحدود بين المقدمة والإشكالية، حيث نجد الكثير من الفقرات المكررة والمتداخلة.

• هناك تبني لنفس العناصر في الفصل المنهجي مع اختلاف في ترتيبها: الإشكالية، التساؤلات، الأسباب، الأهمية، الأهداف، ضبط المصطلحات، الدراسات السابقة.

• المقاربة المنهجية وردت في أغلب الدراسة وفق نمط واحد (المقاربة المنهجية وأدواتها) كما سبق الإشارة إليه، في حين جاءت في البعض منها منفصلة على النحو التالي: نوع الدراسة ومنهجها، أدوات جمع البيانات. جميع المذكرات ارتكزت في تحديد مجتمع وعينة الدراسة على نفس الطريقة، تعريف المجتمع المتمثل في جميع الأفلام ذات الصلة بموضوع مذكرة الطالب، ثم تبني العينة القصدية كخيار منهجي، سواء كان تحليل فيلم واحد كما ظهر في أغلب الدراسات، أو تحليل أكثر من فيلم كما في مذكرة "المخيال اليهودي في السينما الأمريكية" التي حلت فيلمي ميونخ 2005 وقائمة شيندلر.

• بالنسبة للفصول النظرية تشترك كل المذكرات التي تناولت مواضيع السينما الجزائرية في فصل حول السينما الجزائرية والذي تقريبا جاء بنفس العناصر (مراحل تطور السينما الجزائرية، الهياكل السينمائية، الإنتاج السينمائي)، لاحظنا عدم تحيين في المعلومات بيانات قديمة خاصة في مراحل تطور السينما، فصول تتعلق بالتغير الثاني من الدراسة مثل: العنف، الثقافة، السياحة، الهجرة غير الشرعية، وفصل ثالث يتعلق باللغة السينمائية (تعريفها خصائصها أسسها وعناصرها) فصل خاص بالصورة الذهنية في أغلب المذكرات التي حملت في عناوينها مصطلح الصورة (تعريفها، أنواعها، وظائفها، مراحل تكوينها).

• بالنسبة للفصل التحليلي جاء هو الآخر تقريبا بنفس البناء في أغلب المذكرات التي تبدأ ببطاقة تقنية للفيلم، بطاقة تقنية للمخرج، ملخص عن الفيلم، التقطيع المشهدي واختيار المتتاليات عينة التحليل، جداول التقطيع التقني التي لاحظنا أنها أخذت مساحة معتبرة من مذكرات الطلبة وربما شكلت فعليا فرصة مهمة للتدريب العملي في كيفية انجاز تقطيع تقني للفيلم من خلال شريط الصورة (رقم اللقطة/ مدتها الزمنية، سلم اللقطات، زوايا التصوير، حركات الكاميرا، مضمون الصورة) وشريط الصوت (موسيقى، حوار، مؤثرات صوتية أخرى)، ثم التحليل التعيني والتضميني، التحليل التعيني جاء تقريبا قراءة معادة لما ورد في جداول التقطيع التقني، أما التحليل التضميني لاحظنا اعتماد بعض الطلبة في مذكراتهم على عديد المراجع في التحليل ومحاولة الغوص في المضامين الخفية للنصوص، في حين اكتفى آخرون بتحليل بسيط، تم أيضا الاستناد على مجموعة من الفوتوغرامات التي تم استخراجها من الأفلام كوسيلة لتقوية عملية التحليل، تضمنت عديد المذكرات تحليلا لعنوان الفيلم ودلالاته، وأخيرا نتائج التحليل والتي جاءت مختلفة في مذكرات الطلبة بين من أعاد تلخيص بعض التحليلات للمتتاليات عينة التحليل وفي من اختار العودة للتساؤلات الفرعية والاجابة عنها.

• سجل على الخاتمة في مذكرات الطلبة في أغلبها أنها مقتضبة وكأنه تم إنجازها بشكل متسرع دون إيلاء عناية كافية بها لأهميتها في البناء العام.

• تضمنت المذكرات ملخص لدراسة باللغة العربية ولغة أجنبية (فرنسية أو انجليزية) ما يسجل على هذه الملخصات أنها أيضا تقتقد لعناية سواء من حيث الصياغة اللغوية أو المحتوى، الملخصات الأجنبية معظمها مجرد ترجمة حرفية.

5. النتائج العامة للدراسة:

• أظهرت نتائج الدراسة التحليلية اهتماماً كبيراً لدى طلبة السمعى البصري بجامعة أم البواقي بمواضيع سينمائية متنوعة جاءت في مقدمتها الثورة الجزائرية، ويعكس هذا الاهتمام الرغبة في استكشاف مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر وكيفية تصويرها سينمائياً.

• كشفت الدراسة أن الطلبة قاموا بتحليل مجموعة متنوعة من الأنواع السينمائية، حيث يصعب حصر أي فيلم في تصنيف واحد نظراً لتداخل الأنواع وتعدد المعايير المستخدمة في التصنيف. ومع ذلك، أظهرت النتائج تصدر الأفلام التاريخية، خاصة تلك التي تتناول تاريخ الثورة الجزائرية بما يتوافق مع النتيجة الأولى.

• توصلت الدراسة إلى أن الطلبة عالجوا أفلاماً من إنتاجات متنوعة، حيث سجلت الأفلام الجزائرية والأجنبية أعلى نسبة، مما يعكس اهتمام الطلبة بالسينما الوطنية والعالمية على حد سواء، تلتها أفلام الإنتاج المشترك، ثم الأفلام العربية.

• أظهرت الدراسة أن غالبية الطلبة اعتمدوا المقاربة السيميولوجية في تحليل الأفلام التي اختاروها لمواضيع مذكراتهم، في حين اختار عدد قليل من الطلبة الجمع بين المقاربة السيميولوجية وتوظيف منهجيات أخرى، مما يشير إلى تنوع في الأدوات التحليلية المستخدمة.

• اعتمد الطلبة في إنجاز مذكراتهم على الطريقة التقليدية في بناء المذكرات الأكاديمية التي تشمل مقدمة، فصل منهجي، فصول نظرية، فصل تحليلي، خاتمة، كما جاءت المذكرات متشابهة البناء مع اختلاف في المواضيع المعالجة والنتائج المتوصل إليها.

خاتمة:

أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة يتمتعون بشغف كبير بالدراسات السينمائية ويرغبون في تطوير مهاراتهم في تحليل الأفلام. وقد أثبتت مذكرات التخرج المنجزة قدرتهم على اختيار مواضيع متنوعة وتطبيق مناهج تحليلية

متعددة، مما يشير إلى تطور مهاراتهم النقدية والتحليلية. ورغبتهم في متابعة الأفلام سينمائيا وتحليلها علميا وبالمقارنة مع مستوى الطلبة (الطور الثاني) فإن هذه الأعمال على ما سجل فيها من ملاحظات تعتبر نقطة اضاءة مهمة جدا في مجال الدراسات السينمائية أحد خيارات الطلبة في تخصص الاعلام، والتي مازالت تحتاج دعما واهتماما أكاديميا بها، من خلال دعم الباحثين والطلبة وتدريبهم على تبني مجموعة من المناهج والأدوات وتشجيع التعاون بين الأكاديميين والمهنيين الذين سيشكلون حافزا لدعم هذه الدراسات.

نقترح مستقبلا تطوير هذه الدراسة وتوسيعها لتشمل لاحقا جامعات جزائرية مختلفة يتشارك طلبتها الاهتمام بمجال دراسة الأفلام السينمائية، والارتقاء بدراسة البحوث الأعلى مستوى من أطروحات الدكتوراه والمقالات العلمية ذات الصلة، على أن تشمل إضافة لإنجاز الدراسات التحليلية إجراء مقابلات علمية مع الباحثين والأساتذة المشرفين والمهتمين بالدراسات السينمائية ما يساعد في جمع بيانات أكثر شمولاً وفائدة لتطوير الدراسات السينمائية في الجزائر وتقديم إسهامات قيمة في هذا المجال، إن هذا الاهتمام المتزايد بالدراسات السينمائية يفتح آفاقاً جديدة للبحث العلمي.

قائمة المراجع:

• المؤلفات:

1. حجاب، محمد منير (2003)، الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر.
2. غادة، عبد التواب اليماني، غادة، (2014)، بحوث ودراسات في الإعلام الصحفي، البناء المنهجي والاستدلال الإحصائي، دار المعرفة الجامعية طبع ونشر وتوزيع، الإسكندرية.

المقالات:

3. بومزير ليندة، قدواح منال، (2023)، القضايا الاجتماعية في السينما الجزائرية قراءة في فيلمي حراقة ومدام كوراج، مجلة آفاق سينمائية، لمجلد 10، (العدد 1)، 218-229
4. زاوي نبيل، (2020)، السينما الثورية الجزائرية ودورها في التأريخ لأحداث الثورة التحريرية الجزائرية 1958-1962، مجلة آفاق سينمائية، المجلد 7، (العدد 1)، ص 132-142
5. قطاف سارة، (2020)، واقع الإنتاج السينمائي الجزائري والإنتاج المشترك (2000/2014) رؤى وتجارب، حوليات جامعة الجزائر، Volume 34، المجلد 34، (العدد 5)، ص 898 - 914
6. قندز فؤاد، صياد سيد أحمد، (2020)، أفلام الثورة الجزائرية وتجليات الهوية الوطنية. قراءة في فيلمي خارج عن القانون، ومعركة الجزائر. مجلة آفاق سينمائية، المجلد 7، (العدد 2)، ص 56 - 73

7. مقالاتي عبد الله، (2005)، الأطروحات الجامعية حول الثورة الجزائرية. مجلة عصور، المجلد 4،

(العدد 1)، ص، ص 116-132

8. Abbaspour, A., Amirkhani, A., Ezzat, A., & Hozori, M. (2018). Identifying and describing sub-processes in the strategic intelligence process by qualitative content analysis in an inductive way. *Journal of Intelligence Studies in Business*, 8(1), 16–24.
9. Gelado Marcos, R., & Sangro Colón, P. (2016). *Hollywood and the Representation of the Otherness: A Historical Analysis of the Role Played by the American Cinema in Spotting Enemies to Vilify*. *Comunicación*, 6(1), 11-25. 2174-1859.
10. Simonetti, O., Zatta, M., Monticelli, J., Orsini, D., & Martini, M. (2023). *Filmdemics: the History of Modern Pandemics Through the Lens of Cinema*. *Medicina nei Secoli: Journal of History of Medicine and Medical Humanities*, 35(3), 111-130.
11. Vears, D. F., & Gillam, L. (2022). Inductive content analysis: A guide for beginning qualitative researchers. *Focus on Health Professional Education: A Multi-Professional Journal*, 23(1), 111–127.

مواقع الانترنت:

12. David Mitchell, Foreign Cinematography Exposure and Ethnocentrism: Bridging Cultural Divides through Film
<https://medium.com/@poppulsenewsmag/foreign-cinematography-exposure-and-ethnocentrism-bridging-cultural-divides-through-film-4174d518d306>; 27-09-2024 a 11-24

6. ملاحق: قائمة عناوين المذكرات التي تم الاعتماد عليها في الدراسة

1. معالجة السينما لجزائرية لظاهرة العنف ضد المرأة تحليل سيميولوجي لفيلم رشيدة (2015 / 2014)
2. صورة الثورة التحريرية الكبرى في السينما الجزائرية المعاصرة تحليل سيميولوجي لفيلم الخارجون عن القانون (2014 / 2015)
3. العنف السياسي في السينما الجزائرية تحليل نصي سيميولوجي لفيلم بركات (2015 / 2014)
4. صورة افريقيا في السينما الأمريكية تحليل نصي سيميولوجي لفيلم دموع الشمس Tears of the sun (2014 / 2015)
5. الهجرة غير الشرعية في السينما الجزائرية تحليل نصي سيميولوجي لفيلم حراقة (2015 / 2014)
6. صورة الأسطورة اليونانية في السينما الأمريكية دراسة سيميولوجية لفيلم 300 (2015 / 2014)
7. العنف الأسري في السينما الجزائرية تحليل نصي سيميولوجي لفيلم امرأتان (2016 / 2015)
8. صورة المرأة المعنفة في السينما الجزائرية تحليل نصي سيميولوجي لفيلم الأفيون والعصا (2016 / 2015)

9. صورة الحركة في السينما الجزائرية تحليل نصي سيميولوجي لفيلم العصا والأفيون للمخرج أحمد راشدي (2015/2016)
10. الأبعاد السياسية في السينما الجزائرية، تحليل نصي سيميولوجي للفيلم الكوميدي "كارنفال في دشرة" (2016/2017)
11. الشخصية التاريخية في الفيلم الوثائقي العربي دراسة تحليلية تاريخية تأثر بيني دولة هواي بومدين (2016/2017)
12. دور الفيلم الوثائقي في التعريف بالمناطق السياحية الجزائرية تحليل سيميولوجي لفيلم الجزائر من عل (2016/2017)
13. صورة المجاهد في السينما الثورية الجزائرية تحليل نصي سيميولوجي لفيلم le choix لمصطفى باديع (2016/2017)
14. الاسقاطات السيميولوجية للرواية على الفيلم السينمائي دراسة حالة لفيلم الفيل الأزرق (2016/2017)
15. صورة الشخصية الثورية في فيلم عبد الحفيظ بوالصوف أسطورة المخابرات الجزائرية (2016/2017)
16. صورة الطفل في السينما الثورية الجزائرية تحليل سيميولوجي لفيلم أولاد نوفمبر (2016/2017)
17. صورة العربي في السينما الأمريكية تحليل نصي سيميولوجي لفيلم المنطقة الخضراء (2016/2017)
18. التراث الشعبي الشاوي في السينما الجزائرية تحليل فيلم la maison jaune من منظور سيميولوجي (2016/2017)
19. صورة المرأة المعنفة في السينما الجزائرية دراسة سيميولوجية لفيلم وراء المرأة (2016/2017)
20. المخيال اليهودي في السينما الأمريكية (2018/2019)
21. صورة البطل في السينما الثورية الجزائرية دراسة تحليلية لفيلم زبانه للمرج سعيد ولد خليفة (2018/2019)
22. الجندر في السينما الجزائرية (2019/2020)
23. نظريات المؤامرة في الفيلم الوثائقي خلال جائحة كوفيد 19 تحليل نقدي سيميولوجي للفيلم الفرنسي Hold up (2020/2021)
24. الأبعاد الثقافية في السينما الجزائرية الكوميدية دراسة تحليلية سيميولوجية لفيلم "كارنفال في دشرة"، (2021/2022)
25. التنشئة الاجتماعية للطفل في السينما الجزائرية تحليل سيميولوجي لفيلم إمرأتان (2021/2022)
26. سيميولوجيا الأهواء في الموسيقى التصويرية للفيلم السينمائي دراسة تحليلية سيميولوجية لثنائية الحب والغضب على عينة من مقاطع موسيقية لأفلام أجنبية: Up, the falut in our stars, vikings, frozen (2021/2022)
27. صورة الأماكن الإسلامية في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفيلم مالكوم إكس (2022/2023)

¹ المذكرات متاحة للتحميل على الرابط:

<http://dspace.univ-oeb.dz:4000/collections/5d6ffdd1-5981-4dcc-8d78-849e7a30deb5>